دراسة

حول فرقة الشيعة

عصماني خالد

بإشراف الدكتور

إبراهيم بن فهد الودعان



كلية الشريعة
المستوى الرابع

دراسة حول فرقة الشيعة

بحث مقرر خطر الغلو

إعداد الطالب :عصماني خالد
بإشراف :الدكتور إبراهيم بن فهد الودعان

الفصل الثاني للعام الدراسي 1434-1435ه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إِنِ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ ، وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ :

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))[1].

((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)) [2].

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً))[3].

أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ ـــ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ـــ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ .

أما بعد :

فقد بعث محمد صلى الله عليه وسلم إلى الناس على حين فترة من الرسل ,وقد اندرست جميع الشرائع السماوية ,وانطفأت أنوار التوحيد ,وأظلمت الأرض بأنواع من الجهل ,واتبع الناس أهواءهم,ليخرج الناس من ظلمات الجهل والهوى إلى نور التوحيد والسنة .فاهتدت برسالته النفوس ,واجتمعت على الحق الذي جاء به القلوب ,وأشرقت الأرض بالنور الذي أرسل به.

و لم يمت رسولنا صلى الله عليه وسلم حتى بلغ البلاغ المبين ,و لم يكتم شيئا أمره الله بتبليغه كما قال أبو ذر رضي الله عنه "لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركنا ولا طائر يطير بجناحيه إلا وقد ذكر لنا منه علماً"[4].و مضى صدر هذه الأمة على ذاك الخير, فاعتصموا بالكتاب والسنة, وبقيت كلمتهم مجتمعة, وظلوا بعيدين عن الاختلاف والتنازع المذموم.

---

[1] الآية 102 من سورة آل عمران

[2] الآية 2 النساء

[3] **الآية 71,70 الأحزاب**

[4] **أخرجه أحمد في "مسنده": (153/5، 162) من كتاب التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام عبد المجيد بن سالم المشعبي (112/1 الشاملة)**



ولما قل اتباع الناس للكتاب والسنة ,ونقص استمساكهم بما كان عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ,بدأت البدع بالظهور وظهرت الفرق المخالفة لجماعة المسلمين ,فقام العلماء بواجب البيان وأخذوا يكشفون حقيقة تلك الفرق ويبينون ضلال أصحابها,فألفوا في ذلك مؤلفات كثيرة منها ما يعتني بدراسة مجموعة من الفرق وبيان مخالفاتها للكتاب والسنة,ومنها ما يختص بالرد على فرقة واحدة من تلك الفرق .

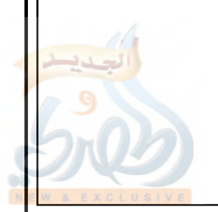
وان كانت دراسة كل الفرق والمذاهب والتيارات المنحرفة والتحذير منها مهما,فان دراسة مذهب الشيعة يكتسي أهمية بالغة خصوصا في هذا العصر الذي وجدت فيه للشيعة دولة تسعى لإقامة إمبراطورية مذهبية لها في بلاد الإسلام ,وتبذل في سبيل تحقيق ذلك كل وسعها في نشر التشيع بين أبناء أهل السنة ,مستغلة جهل المسلمين بدينهم وغفلة كثير من أهل العلم عن بيان انحرافها .

ويعود سبب اختيار موضوع الشيعة للبحث اهتمام هذه الطائفة بنشر مذهبها في أوساط المسلمين, وهي اليوم تسعى لتصدير ثورتها ,وإقامة دولتها الكبرى ,من خلال نشر التشيع بين أهل السنة بإقامة خلايا شيعية في الدول الإسلامية وغيرها تهتم بالدعوة إلى نحلتها .ويعد بلدنا الجزائر من بين البلدان التي تشهد نشاطا شيعيا سريا منذ سنوات بعيدة ,وقد بدأ يظهر للعلن شيئا فشيئا منذ الحرب الإسرائيلية على حزب الله اللبناني,لكن دعوتهم كانت متسترة تحت الإشادة بحزب الله وزعيمه ,والثناء على دور إيران في نصرة القضية الفلسطينية بزعمهم ,والدعوة إلى لزوم توحد المسلمين سنة وشيعة في مواجهة الأخطار التي تحدق بالأمة .ومع نشوب الحرب في سورية بدؤوا في إعلان دعوتهم,حتى ظهر أخيرا في الفضائيات وعلى صفحات الجرائد والمنتديات من يطعن في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ,فكان لزاما على طلاب العلم أن يهتموا بمعرفة هذا المذهب ,ودراسة الأصول التي يقوم عليها لدفع خطرهم عن المسلمين.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وأربعة مباحث :

ذكرت في المقدمة :أهمية الدراسة, وسبب اختيار الموضوع ,وخطة البحث .



- أما المبحث الأول فموضوعه :تعريف الشيعة لغة واصطلاحا ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول:تعريف الشيعة لغة.

المطلب الثاني:تعريف الشيعة اصطلاحا.

- وأما المبحث الثاني فدرست فيه نشأة الشيعة وبينت أهم الفرق الشيعية في مطلبين:

المطلب الأول:نشأة الشيعة وجذورها التاريخية.

المطلب الثاني:أهم الفرق الشيعية .

- وفي المبحث الثالث درست الشيعة الامامية الاثني عشرية تحت مطلبين :

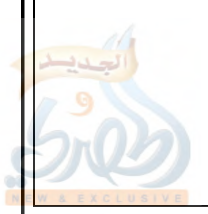
المطلب الأول: ألقاب الشيعة الامامية الاثني عشرية.

المطلب الثاني: أهم عقائد الشيعة الامامية الاثني عشرية.

- أما المبحث الرابع فيتعلق بنشر التشيع. بينت فيه الدور الرافضي في انتشار التشيع بين المسلمين وأخذت الجزائر كمثال لبلد سني انتشرت عقائد الشيعة بين أبنائه وينتظم مطلبين:

المطلب الأول: الأثر الرافضي في نشر عقائد الشيعة بين المسلمين.

المطلب الثاني:التشيع في الجزائر.



المبحث الأول:تعريف الشيعة لغة واصطلاحا

المطلب الأول :تعريف الشيعة لغة

يقول ابن دريد (ت321ه): شايعتُ الرجلَ على الأمر مشايعةً وشِياعاً، إذا مالأتَه عليه وشيّعتُ الرجلَ على الأمر تشييعاً، إذا أعنته عليه. وفلان من شِيعة فلان، أي ممن يرى رأيه[1]

قال الأزهري (ت 370 ه): والشيعة:أنصار الرجل وأتباعه.وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شِيعة.والجماعة شِيَع وأشياع،وقال الله جل وعز: (كما فَعل بأشياعهم من قبل) [2]والشيعة:قوم يَهْوَوْن هوى عِتْرة النبي – صلى الله عليه وسلم – ويوالونهم.

قال ابن منظور(ت 711ه): والشِّيعةُ أَتباع الرجل وأَنْصارُه ,وجمعها شِيَعٌ وأَشْياعٌ جمع الجمع ,ويقال :شايَعَه كما يقال والاهُ من الوَلْيِ .وأَصلُ الشِّيعة الفِرقة من الناس ,ويقع على الواحد والاثنين والجمع ,والمذكر والمؤنث ,بلفظ واحد ومعنى واحد .وقد غلَب هذا الاسم على من يَتَولى عَلِيًّا وأَهلَ بيته رضوان الله عليهم أَجمعين حتى صار لهم اسماً خاصّاً فإِذا قيل فلان من الشِّيعة عُرِف أَنه منهم وفي مذهب الشيعة كذا أَي عندهم وأَصل ذلك من المُشايَعةِ وهي المُتابَعة والمُطاوَعة [3]

فالشيعة, والتشيع ,والمشايعة في اللغة تدور حول معنى المتابعة ,والمناصرة ,والموافقة بالرأي ,والاجتماع على الأمر,أو الممالأة عليه ,ثم غلب هذا الاسم كما يقول صاحب اللسان على كل من يتولى عليا وال بيته .وهذه الغلبة محل نظر ,لأنه اذا تأمل الباحث في المعنى اللغوي للشيعة والذي يدل على المتابعة والمناصرة ثم نظر إلى أكثر فرق الشيعة التي غلب اطلاق هذا الاسم عليها يجدأنه لا يصح تسميتها بالشيعة من الناحية اللغوية ,لأنها غير متابعة لأهل البيت على الحقيقة بل هي مخالفة لهم ومجافية لطريقتهم ..ولهذا اثر بعض الأئمة أن يطلق عليهم اسم الرافضة .[4]

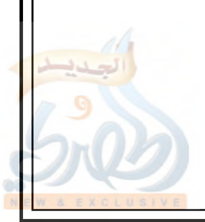
---

[1] جمهرة اللغة ص872 ج 2 ,تحقيق رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين

[2] سورة سبأ الاية **54**

[3] لسان العرب ط دار المعارف, (ت علي عبد الله الكبير محمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي) ص8 2378

[4] أصول مذهب الشيعة الامامية الاثني عشرية عرض ونقد(الدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري) ط1 3



وقبل تعريف الشيعة اصطلاحا يحسن أن نشير إلى أنه قد ورد ذكر مادة "شيع" في القرءان الكريم في عدد من المواضع ,وهي لا تدل بحال على الاتجاه الشيعي المعروف في تاريخ المسلمين إلى اليوم وان وجد من الشيعة من يحاول أن يفسر ألفاظ الشيعة الواردة في القرءان بطائفته تحريفا لكتاب الله عز وجل وإلحادا فيه. كما جاء لفظ الشيعة في السنة المطهرة بمعنى الأتباع والأصحاب والأنصار[1]

وورد لفظ الشيعة في صدر الإسلام بمعناها اللغوي الصرف وهو المناصرة والمتابعة,قال شيخ الإسلام : في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان لم يكن أحد يسمى من الشيعة ولا تضاف الشيعة إلى أحد لا عثمان ولا علي ولا غيرهما فلما قتل عثمان تفرق المسلمون فمال قوم إلى عثمان ومال قوم إلى علي واقتتلت الطائفتان وقتل حينئذ شيعة عثمان شيعة علي..ثم أورد رحمه الله قول حكيم ابن أفلح "ما أنا بقاربها لأني نهيتها-يقصد عائشة رضي الله عنها- أن تقول في هاتين الشيعتين شيئا فأبت فيهما إلا مضيا" ليستدل به على عدم اختصاص علي باسم الشيعة في ذلك الوقت.[2]

تعريف الشيعة اصطلاحا :

المطلب الثاني: تعريف الشيعة اصطلاحا

تعريف الشيعة في كتب الامامية الاثني عشرية

التعريف الأول:

يقول شيخ الشيعة المفيد بأن لفظ الشيعة يطلق على أتباع أمير المؤمنين صلوات الله عليه على سبيل الولاء والاعتقاد لإمامته بعد الرسول صلوات الله عليه واله بلا فصل ,ونفي الامامة عمن تقدمه في مقام الخلافة "[3]

مناقشة التعريف الأول:

لا نجد في تعريف المفيد هذا ذكرا للإيمان بإمامة ولد علي ,مع أن من لم يؤمن بهذا فليس من الشيعة عندهم ,كما أن هذا التعريف أغفل التصريح ببعض الجوانب الأساسية في التشيع والتي يربط الشيعة وصف التشيع بها كمسألة النص والعصمة وغيرها من أصول الامامية. [4]

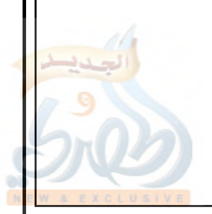
---

[1] انظر كتاب أصول مذهب الشيعة الامامية الاثني عشرية عرض ونقد ص37

[2] منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق : د. محمد رشاد سالم, مؤسسة قرطبة ، الطبعة لأولى (49/2 الشاملة).

[3] أصول مذهب الشيعة الامامية ص41

[4] المرجع السابق



التعريف الثاني:

إذا كان المفيد لا ينص في تعريفه للتشيع على مسألة النص والوصية ,فإننا نرى شيخهم الطوسي يربط وصف التشيع بالاعتقاد بكون علي اماما للمسلمين بوصية من الرسول –صلى الله عليه وسلم –وبارادة من الله .ولهذا يخرج السليمانية الزيدية من فرق الشيعة لأنهم لا يقولون بالنص.[1]

الملاحظ من تعريف الشيعة في مصادرهم أنهم يغفلون ذكر بعض العقائد مع أنها تعتبر عندهم لب التشيع وجوهره بل "ان الذي يقرأ كلام الشيعة في عقائدهم يرى أنهم يغالون في كل عقيدة من عقائدهم بحيث يربطون وصف التشيع بالإيمان بتلك العقيدة "[2]

تعريف جامع للشيعة:

يقول الشهرستاني : الشيعة هم الذين شايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص, وقالوا بإمامته وخلافته نصا ووصية ,إما جليا ,وإما خفيا ,واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده ,وإن خرجت فبظلم يكون من غيره, أو بتقية من عنده . وقالوا : ليست الإمامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الإمام بنصبهم, بل هي قضية أصولية ,وهي ركن الدين لا يجوز للرسل عليهم الصلاة والسلام إغفاله وإهماله ,ولا تفويضه إلى العامة وإرساله . ويجمعهم القول بوجوب التعيين والتنصيص وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجوبا عن الكبائر والصغائر .والقول بالتولي والتبرؤ قولا وفعلا وعقدا إلا في حال التقية . ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك. [3]

نلاحظ من خلال تعريف الشهرستاني:

أولا :أنه تعريف شامل لجل أصول التشيع

ثانيا :أن فرق الشيعة ماعدا الزيدية يتفقون على وجوب اعتقاد الامامة والعصمة والتقية

ثالثا :سنرى أن الاثني عشرية يقولون بعقائد أخرى كعقيدة البداء.

(1)أصول مذهب الشيعة الامامية ص44

(2)المرجع السابق ص51

(3)الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني تحقيق : محمد سيد كيلاني دار المعرفة – بيروت(1/145 الشاملة)



المبحث الثاني :نشأة الشيعة وأهم فرقها

المطلب الأول:نشأة الشيعة وجذورها التاريخية

إن الشيعة كفكر وعقيدة لم تولد فجأة ,بل إنها أخذت طورا زمنيا ,ومرت بمراحل..ولكن طلائع العقيدة الشيعية وأصل أصولها ظهرت على يد السبئية باعتراف كتب الشيعة التي قالت بأن ابن سبأ أول من شهد بالقول بفرض امامة علي وأن عليا وصي محمد .[1]

وممن صرح بذلك الكشي كبير علماء التراجم عندهم حيث قال في كتابه المعروف برجال الكشي: وذكر بعض أهل العلم أن عبد الله ابن سبا كان يهوديا فأسلم, ووالى عليا عليه السلام ,وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع ابن نون وصي موسى بالغلو ,فقال في اسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي مثل ذلك ,وكان أول من أشهر بالقول بفرض امامة علي ,وأظهر البراءة من أعدائه ,وكاشف مخالفيه ,وكفرهم ,ومن هنا قال من خالف الشيعة, ان أهل التشيع ,والرفض ,مأخوذ من اليهودية""[2]

وكذا علماء السنة ذكروا أن ابن سبأ هو أول من أحدث هذا المعتقد.يقول عبد القاهر البغدادي عن ابن سبأ: وكان ابن السوداء في الأصل يهوديا من أهل الحيرة ,فأظهر الاسلام ,وأراد أن يكون له عند أهل الكوفة سوق ورياسة ,فذكر لهم أنه وجد في التوراة أن لكل نبي وصيا ,وأن عليا وصي محمد ,وأنه خير الأوصياء ,كما أن محمدا خير الأنبياء"".[3]

وقال الشهرستاني :السبئية: أصحاب عبد الله ابن سبأ ,الذي قال لعلي كرم الله وجهه :أنت أنت يعني أنت الالاه ,فنفاه الى المدائن .زعموا أنه كان يهوديا ,فأسلم .وكان في اليهودية يقول في يوشع ابن نون وصي موسى عليهما السلام ,مثل ما قال في علي رضي الله عنه .وهو أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي رضي الله عنه ومنه انشعبت أصناف الغلاة"" [4] .

(1)أصول مذهب الشيعة الامامية ص78

(2)السنة والشيعة احسان الاهي ظهير ص21

(3)الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية عبد القادر بن طاهر بن محمد البغدادي ابو منصور دار الأفاق الجديدة بيروت1/225 الشاملة)

(4) الملل والنحل دار المعرفة بيروت (1/172 الشاملة)



المطلب الثاني:أهم فرق الشيعة

يرجع عبد القادر البغدادي فرق الشيعة الى أربع فرق ويلقب الجميع بالرافضة حيث يقول:ثم افترقت الرافضة _بعد زمن علي رضي الله عنه _أربعة أصناف: زيدية ,وامامية ,وكيسانية , وغلاة ,وافترقت الزيدية فرقا ,والامامية فرقا ,والغلاة فرقا ,كل فرقة منها تكفر سائرها[1].

والذي يلاحظ على اطلاق الرافضة على كل فرق الشيعة أنه ينبغي استثناء الزيدية ما عدا فرقة الجارودية منها [2] إذ الجارودية أتباع أبي الجارود ,زياد ابن ابن المنذر الهمذاني الكوفي أشبهوا في مقالتهم مقالة سائر الرافضة ,فقالوا:ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نص على علي ابن ابي طالب بالاشارة والوصف ,دون التسمية والتعيين ,وان الأمة ظلت وكفرت لصرفها أمر الخلافة الى غيره ,بينما بقية فرق الزيدية فانهم لا يقولون بالنص على علي,وهم يثبتون امامة الشيخين , أبي بكر وعمر ولا يطعنون فيهما ,فلا يعدون من الرافضة .[3]

هذا ولا يمكن دراسة نشأة الفرق الشيعية وتطورها في هذا البحث المختصر ,""ولكن من الملاحظ عند عرض أراء وعقائد الاثني عشرية أن طائفة الاثني عشرية قد استوعبت جل الآراء والعقائد التي قالت بها الفرق الشيعية الأخرى وأنها كانت بمثابة النهر الذي انسكبت فيه كل الجداول والروافد الشيعية المختلفة""[4]

[1] الفرق بين الفرق ى(16/1)

[2] أصول مذهب الشيعة الامامية ص**95**

[3] دراسة منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية,الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي,ص83 مختصرا

[4] أصول مذهب الشيعة الامامية ص**96**



المبحث الثالث : ألقاب الشيعة الامامية وعقيدتهم

المطلب الأول:ألقاب الشيعة الامامية الاثني عشرية

المطلب الثاني:أهم عقائد الشيعة الامامية الاثني عشرية

أولا :الشيعة

لقب الشيعة في الأصل يطلق على فرق الشيعة كلها ,ولكن هذا المصطلح اليوم اذا أطلق ـــ في نظر جمع من الشيعة وغيرهم ـــ لا ينصرف إلا إلى طائفة الاثني عشرية [1].

ثانيا :الامامية

هذا اللقب عند كثير من أصحاب الفرق والمقالات يطلق على مجموعة من الفرق الشيعية ,ولكن تخصص فيما بعد بالثني عشرية ,قال ابن خلدون :وأما الاثنا عشرية فربما خصوا باسم الامامية عند المتأخرين منهم [2] .

ثالثا :الرافضة

أورد شيخهم المجلسي في كتابه البحار ـــ وهو أحد مراجعهم في علم الحديث ـــ أربعة أحاديث من أحاديثهم في مدح التسمية بالرافضة ذكرها المجلسي في باب سماه :باب فضل الرافضة ومدح التسمية بها[3] .

رابعا :الجعفرية

نسبة إلى جعفر الصادق إمامهم السادس ـــ كما يزعمون ـــ وهو من باب التسمية للعام بالخاص ,روى الكشي ـــ أحد علمائهم في علم الرجال ـــ أن شيعة جعفر في الكوفة سموا بالجعفرية [4].

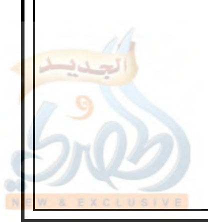
---

[1] أصول مذهب الشيعة الامامية ص99

[2] المصدر السابق ص100

[3] كتاب ماذا تعرف عن الشيعة ,لأبي عمر المصري ,دار العلياء (7/1 الشاملة).

[4] المصدر السابق (6/1 الشاملة)



خامسا :الاثني عشرية

ذكر عبد القادر البغدادي أنهم سموا بالاثني عشرية لدعواهم أن الامام المنتظر هو الثاني عشر في نسبه الى علي ابن أبي طالب رضي الله عنه[1] .

المبحث الثاني :أهم عقائد الشيعة الامامية الاثني عشرية

أولا :عقيدتهم في الصحابة

تقوم عقيدة الشيعة ومنهم الامامية على القول بردة الصحابة إلا ثلاثة أو أربعة وما دونهم فهم مرتدون .يروي الكشي عن أبي جعفر أنه قال:كان الناس أهل الردة بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا ثلاثة ,فقلت ومن الثلاثة ؟قال المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ..وذلك قول الله عزوجل "وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل"[2].

ثانيا :عقيدتهم في الامامة

زعموا أن الامامة منصب إلهي كالنبوة ,وأنه لا فرق بين النبوة والامامة ,فكما أن الله يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة ويؤيدهم بالمعجزات التي هي بمثابة النص من الله عليهم ,كذلك يختار ما يشاء من عباده للإمامة ,ويأمر نبيه أن ينصبه اماما للناس من بعده.

والناظر في المعتقدات التي ينطوي عليها المذهب الرافضي,يجد أنها نتيجة حتمية لقول الرافضة في الامامة ,فلما زعموا أن عليا هو الوصي ,وأن الامامة منصب الهي ,رأيناهم يكفرون من ترك مبايعة المنصوص عليه من الله –بزعمهم –وما ذلك إلا لما للإمامة من مكانة في الدين عندهم [3].

ثالثا :قولهم بعصمة أئمتهم وعلمهم الغيب

إن عصمة الأئمة من ضروريات الدين عند الامامية لأنها الأساس الذي يقوم عليه أصل عقيدة الامامة ولذلك شددوا في الايمان بها والنكير على من جحدها حتى كفروه فقد روى الكليني أن

---

(1)الفرق بين الفرق (47/1 الشاملة)

(2)الشيعة الامامية الاثني عشرية في ميزان الإسلام ربيع بن محمد السعودي,مكتبة ابن تيمية , ط89 .

(3)دراسة منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية ص29 .



أبا عبد الله (ع)قال :ما جاء به علي أخذ به ,وما نهى عنه انتهي عنه ..المتعقب عليه في شيء من أحكامه كالمتعقب على الله و على رسوله عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله .

وقال ابن بابويه القمي :من نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم ومن جهلهم فهو كافر.

وهذه العقيدة تستلزم تكفير أكثر المسلمين عبر الأجيال المتعاقبة,و على رأسهم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون .وعلى هذه العقيدة بنيت الفتاوى التي تبيح أموال المسلمين ودماءهم وجواز أو وجوب مقاتلتهم والخروج عليهم. (1)

ثالثا :قولهم في التقية

التقية عند الرافضة فريضة لا يقوم مذهبهم الا بها ,ومنكرها عندهم يصير منكرا لدين الاسلام ,و قد عرفوها بأنها :كتمان الحق وستر الاعتقاد ,وكتمان المخالفين ,وترك مظاهرتهم بما يعقب ضررا في الدنيا أو الدين (2).

قال القمي :والتقية واجبة لا يجوز رفعها إلى أن يخرج القائم فمن تركها قبل خروجه فقد خرج من دين الله تعالى ومن دين الامامية ,وخالف الله ورسوله والأئمة .وفي أصول الكافي رووا عن جعفر الصادق أنه قال تسعة أعشار الدين التقية ولا دين **لمن** لا تقية له (3).

ولذلك نجد الرافضة يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ,قد اتخذوا الكذب شعارهم ,والخديعة دثارهم ,فلا تجد الواحد منهم يعيش في أي مجتمع من مجتمعات الناس إلا ممقوتا بينهم ,يكسوه ذل المعصية ,وتعلوا على وجهه سيما النفاق ,وفي لحن القول ,و إن لم يعرف الناس أنه رافضي.

---

(1) آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة لعبد الهادي الحسيني (4/1 الشاملة)

(2) دراسة منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية ص32 .

(3) أحاديث يحتج بها الشيعة لعبد الرحمن محمد سعيد دمشقية (397/1)



رابعا :قولهم في البداء

قال ابن منظور :والبداء استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم.وقال الفراء: بدا لي بداء أي ظهر لي رأي اخر .قال الجوهري :وبدا له في الأمر بداء ا أي نشأ له فيه رأي .وقول الشاعر:

لعلك والموعود حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بَدَاء [1]

فالبداء يتخلص في معنيين :الظهور بعد الخفاء ونشأة رأي جديد

"والرافضة قد نسبوا البداء بهذين المعنيين إلى الله تعالى.والمعنيان يشعران بنسبة سبق الجهل الى الله تعالى ,وحدوث علمه بعد أن لم يكن ."" [2]

والرافضة ينسبون الى أئمتهم أنهم يعتقدون هذا الاعتقاد في الله

!ذكر الكليني في الكافي(148-1) :عن الريان بن الصلت قال :سمعت الرضا (ع) قول :ما بعث الله نبيا قط إلا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء .وعن أبي عبد الله (ع) :ما عظم الله بمثل البداء .وعلق محقق الكافي قائلا :البداء ظهور ما كان خفيا من الفعل بظهور ما كان خفيا من العلم بالمصلحة ,ثم توسعنا في الاستعمال فأطلقنا البداء على ظهور كل فعل كان الظاهر خلافه [3].

قال الألوسي :وما استعارت الشيعة عقيدة البداء الا من أسفار التوراة ,تقول كتب الشيعة تزخرف قولها :إن البداء منزلة في التكوين بمنزلة النسخ في التشريع .فالبداء نسخ تكويني ,كما أن النسخ بداء تشريعي. وهذا القول زخرفة إذ لا بداء في النسخ.والحكم كان مؤقتا في علم الله وأجل الحكم وانتهاء الحكم عند حلول الأجل معلوم لله قبل الحكم فأين البداء ؟[4]

يقول أحد علماء الشيعة وهو النوبختي في توضيح سبب إقدام الرافضة على القول بهذه العقيدة نقلا عن سليمان ابن جرير الذي تنسب له طائفة السليمانية من الزيدية:" إن أئمة الرافضة وضعوا لشيعتهم مقالتين لا يظهرون معهما من أئمتهم على كذب أبدا وهما القول بالبداء وإجازة التقية

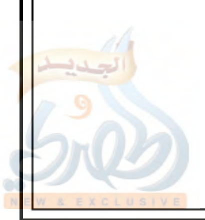
---

[1] لسان العرب

[2] دراسة منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية ص34

[3] أخبار الشيعة وأحوال رواتها ,محمود شكري الألوسي ,تحقيق محمد مال الله(1/47).

[4] **المصدر السابق (48/1 الشاملة)**



فأما البداء فإن أئمتهم لما أحلوا أنفسهم من شيعنهم محل الأنبياء من رعيتها في العلم فيما كان ويكون والأخبار بما يكون في غد وقالوا لشيعتهم أنه سيكون في غد وفي غابر الأيام كذا وكذا فإن جاء ذلك الشيء على ما قالوه قالوا لهم ألم نعلمكم أن هذا يكون فنحن نعلم من قبل الله عز وجل ما علمته الأنبياء وبيننا وبين الله عز وجل مثل تلك الأسباب التي علمت بها الأنبياء عن الله ما علمت ، وإن لم يكن ذلك الشيء الذي قالوا أنه يكون على ما قالوا ، قالوا لشيعتهم بدا لله في ذلك بكونه ." [1]

[1] فرق الشيعة الحسن بن موسى النوبختي ,الناشر دار الأضواء (1404هـــ - 1984م) بيروت (1/65 الشاملة)



المبحث الرابع:نشر الرفض في العالم الإسلامي

المطلب الأول :الأثر الرافضي في نشر عقائد الشيعة بين المسلمين

مما يبين الأثر الرافضي في نشر عقائدهم في أوساط المسلمين ما سجل في نصوصهم القديمة من أنه لم يقبل فكرهم الا أهل مدينة واحدة هي الكوفة .قال أبو عبد الله :"إن الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها الا أهل الكوفة ".

فالتشيع لم يجد له موطنا في بلاد الإسلام إلا في الكوفة لبعدها عن العلم وأهله ,وهذا من آثار ابن سبأ ,فقد كان له نشاط مبكر في الكوفة ,وما غادرها حتى ترك فيها خلية تعمل على نهجه

ثم ما لبث أن سرى الرفض في العالم الإسلامي .[1]

ودعاة التشيع في هذا العصر يشكلون خلايا سرية تعمل بنشاط ومعها خطة مدروسة وتمويل إيراني ضخم بواسطة سفاراتها وقنصلياتها المنتشرة في جميع أنحاء العالم ,مغررون بحب آل البيت,وبالأموال ,والمنح الدراسية ,و إباحة زواج المتعة .[2]

ونشاط (الروافض) متعدد الوجوه ,متنوع الوسائل لا يراعى فيه مبدأ كحال أهل السنة ,لأن الروافض يرون في (التقية) تسعة أعشار الدين .و قد اعترف بعض علمائهم المعاصرين أن التقية عندهم –الغاية تبرر الواسطة – .ولذلك فان وسائل الروافض لنشر مذهبهم قد اكتست بألوان من الخداع والتغرير راح ضحيتها جملة من القبائل المسلمة والأفراد المسلمين .

وهم لا يزالون إلى اليوم ينشرون معتقدهم على كل المستويات.ولهم اهتمامات بالاتصال ببعض رؤساء الدول الذين يتوسمون فيهم الاستجابة لمذهبهم .كما قاموا بشراء بعض أصحاب الأقلام والعقول الخاوية من الإيمان واستكتبوها للتشيع .ويقومون بانتقاء الأذكياء من الطلاب والطالبات في العالم الإسلامي ويعطونهم منحا دراسية في قم ليغسلوا أدمغتهم ويربوهم على الرفض حتى يعودوا لبلدانهم ناشرين للرفض داعين له [3].

---

(1) أصول مذهب الشيعة الامامية ص1199

(2) الشيعة شاهدين على انفسهم بالكفر د.ضياء الدين الكاشف ,من مجموعمؤلفات عقائد الرافضة والرد عليها (4/39)

(3) أصول مذهب الشيعة الامامية ص1201



ومما ساعد على نشر التشيع بين المسلمين سعي أعداء الإسلام للتمكين لمذهب الروافض في البلاد الإسلامية, فإننا نرى الدول الغربية ومن ورائها اليهود تتسابق إلى تقديم الدعم للروافض بكل وسيلة والسعي للتمكين لهم لأنهم وجدوا فيهم خير من يخدمهم ويحقق أهدافهم ,والمتأمل في المخطط الشيعي –الذي صار لا يخفى على أحد – للسيطرة على بلاد المنطقة العربية و الإسلامية يظهر له بوضوح حقيقة التحالف الصليبي الرافضي ,وتتجلى له حالة التشابه والتطابق التام في مصالح الروافض مع إخوانهم الصليبيين لإحكام السيطرة على المنطقة ,وقد فضح مخططهم مقدار التعاون الوثيق بين الروافض والدول الغربية في إسقاط العراق تحت الاحتلال .

المطلب الثاني:التشيع في الجزائر

قبل عدة سنوات تعالت أصوات في عديد من البلاد الإسلامية السنية منها مصر والمغرب والجزائر والأردن وغيرها ,تنبه إلى انتشار ظاهرة التشيع في تلك البلاد,وتحذر من انتشارها حتى تكلم عن ذلك من كان يوما من الأيام حاملا للواء التقريب المزعوم بين السنة والشيعة ,محذرا من انتشار دين الشيعة في ديار أهل السنة ,فكأن دعاة التقريب ,أو بعضا منهم ,قد أدركوا بعد غفلة طويلة حقيقة الروافض بعد أن ضلل كثير من أهل السنة بخدعة التقريب ,التي اتخذت ستارا للدعوة إلى الرفض ,فانجر كثير من الشباب إلى تلك الحمئة النتنة ,فانسلخوا من دينهم ,ووقعوا في حبائل الكفر.

وقد ذكرت كثير من وسائل الإعلام العربية, والصحف, والمواقع الالكترونية التي اهتمت بموضوع التشيع يومها أن الجزائر من الدول التي يشهد فيها التشيع انتشارا بين أبنائه, ومع ذلك ظل الاهتمام بهذا الموضوع قليلا, باستثناء بعض الكتابات المحدودة في وسائل الإعلام أو بعض المحاضرات العلمية الموجهة خصوصا إلى طلاب العلم دون عامة الناس, وبقي الناس بين مصدق ومكذب ومتوقف في صحة الأخبار التي تنشر حول التشيع,إلى أن خرج القوم من السر إلى العلن ,ونزعوا ثوب التقية كاشفين عما تضمره بواطنهم من التكفير لأهل السنة,والحقد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ,فظهر على الفضائيات من يطعن في خال المؤمنين معاوية رضي الله عنه ,ويشكك في خلافة الشيخين رضي الله عنهما ,وظهرت على مواقع الشبكة العنكبوتية

صور لمتشيعين جزائريين يمارسون طقوسا غريبة يوم عاشوراء ,وتأكد الناس أن الأمر حقيقة لا خيال ,وأدرك أهل السنة أنهم إن لم يسعوا إلى وأد الفتنة في مهدها فسيكوى المسلمون بنيرانها,والله المستعان .

كيف تشيعوا؟

تكشف كتابات بعض الشيعة في الجزائر على شبكة الانترنيت، الظروف التي انتقلوا فيها من المذهب السني (المالكي) إلى المذهب الشيعي الجعفري .ويظهر جليا أن تحول الجزائريين إلى المذهب الشيعي ناتج عن علاقاتهم بأقربائهم وأصدقائهم، أو باحتكاكهم بالشيعة المقيمين بالبلاد أو بالسفر، كما أن للمراجع والكتب الشيعة أثر في قبولهم فكرة التشيع نتيجة الخواء الروحي وفقر الخطاب الذي أتبع العشرية الدموية، نهيك على انتشار الفضائيات الشيعية.. كما أن عديد الشباب تأثروا بنضال "حزب الله" اللبناني مما جعلوهم يغيرون المذهب بقصد الانخراط في صفوفه أو المشاركة في نضاله المسلح ضد الكيان الصهيوني ..

ومن أسباب التشيع أيضا عند بعض الجزائريين كما يذكر الباحث فريد مسعودي، هو زواج المتعة حيث اكتشف من خلال جلسته مع الشباب الشيعي الجزائري أنه مدمن على زواج المتعة .

واللافت للانتباه أن أغلب هؤلاء بعد "استبصارهم" واعتناقهم مذهب آل البيت أصبحوا ينظرون نظرة "دونية" للمذهب السني لا تخلو من السخرية وعدم الاحترام ."[1]

علاقتهم بالشأن الوطني

لا يعرف للشيعة في الجزائر أي نشاط علني يمكن من خلاله تتبع مواقفهم وآرائهم في الشأن الوطني، وهو ما يجعل البحث في هذه المسألة تعترضه عدة عراقيل، كونهم لا يوجد لهم أية صحيفة ناطقة باسمهم، كما لا يوجد أي مسجد أو حسينية، ولكن ظهر لهم حديثا عدة مواقع إلكترونية في الشبكة العالمية جعلوا منها منبرا لهم، للحديث عن تواجدهم والتعبير عن آرائهم دون التدخل في شؤون الدولة بحكم أن لديهم – حسب زعمهم – مهمة أسمى من ذلك بكثير، ألا وهي تقديم النصيحة وكشف الحقيقة ..

---

[1] مجلة الراصد/ عدد شهر جمادى الآخر1428هـ



ويرى "محمد العامري" المشرف العام على "شبكة شيعة الجزائر "أنه : "والحمد لله لا نعاني من أيّ مشاكل مع النظام حاليا وكما أن الشيعة لم يعتدون على أيّ مادة من الدستور أو رمز من رموز الدولة، وإن كانت هناك بعض التحفظات عبر تصرفات بعض من يعتبرون أنفسهم فوق القانون، فهم بالنسبة لنا لا يمثلون شيئا بل هم يزيدون من انتشار التشيّع دون أن يشعروا بذلك لأن المظلوم منتصر عاجلا أو آجلا ."

ويبرز العامري أنه لا يوجد أي عائق يعترض التشيع في الجزائر، ويفسر ذلك بعدم وجود أيّ "ممانعة من حيث المبدأ من قبل السلطات الجزائرية لانتشار التشيع"، مشيرا إلى أن المادة 61 من الدستور الجزائري تنصّ على "الحرية الفردية لكافة الشعب في اختيار معتقداهم التي يختاروها.

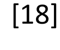
وقال العامري أن معانات الشيعة الآن مقتصرة مع المنظومة التربوية الجزائرية"، وذلك نتيجة "تمرّدهم على البرامج المسطرة لهم أو المفروضة عليهم من طرف وزارة التربية والتعليم .! "

هذا وبين القرار الأخير لوزير التربية الوطنية أبو بكر بن بوزيد، توقيف 11 مدرّسا شيعيا من المدارس التعليمية التي كانوا يشتغلون فيها، مدى اختراق الشيعة المدارس الجزائرية، وتفسيرا لمدى تذمر المدعو العامري من المنظومة التي تشرف عليها الوزارة .

إلا أن الذي ترإساه العامري أن الوزارة قامت بتحويل المبعدين إلى "أجهزة أو مناصب إدارية"، وكان الهدف من إبعادهم تأمين وحماية الوسط المدرسي وتجنب التأثير الشيعي المباشر على التلاميذ بالمؤسسات التربوية، وكذلك إبعاد المدرسة الجزائرية عن الولاءات والصراعات، سواء بين الأحزاب السياسية أو بين المذاهب الدينية .

وجاء قرار وزارة التربية الوطنية، بعد أن ناشد مجموعة من الأولياء بمدينة الشريعة (ولاية تبسة) الجهات المعنية للتحرك بقوة لوضع حد لخطر المد الشيعي ببعض المؤسسات التربوية، أين يعمد بعض الأساتذة كما جاء في رسالة موقعة من قبل بعض الأولياء، لتمرير معتقدات وتوجهات شيعية والمعتمدة أساسا على تقديس آل البيت والطعن في بعض الصحابة وشتم بعضهم .

وغير بعيد عن مدينة الشريعة أرسلت مديرية التربية مؤخرا لجنة تحقيق لإحدى المتوسطات ببئر مقدم على إثر شكوى من مدير المتوسطة مفادها أن أستاذا قام أثناء إحدى الحصص بسب وشتم أحد الصحابة الكرام أمام مسمع التلاميذ الذين أبلغوا أولياءهم بالحادثة، حيث تحرك الأولياء بقوة وأخذت القضية أبعادا وتداعيات كبرى، كانت محل متابعة حتى من قبل المسؤولين بالمنطقة، وعلى



الرغم من محاولات عدة أطراف طي الملف وتطويق المشكلة من خلال مطالبة بعض الجهات المسؤولة من الأستاذ الذي شتم الصحابة، تقديم اعتذار أمام الأولياء والتلاميذ، إلا أن البعض مازال يبدي تخوفا من أن تكون هذه السلوكات بداية لإحياء دعوة شيعية، خاصة وأن هناك معلومات تؤكد أن منطقة بئر مقدم والشريعة وتبسة يوجد بها عناصر من أتباع المذهب الشيعي، البعض منهم لا يتورع في الجهر بذلك والبعض الآخر مازال يستعمل كما يعرف عند الشيعة "التقية" درءا لأي مشكلة قد تلحق به[1].

[1] **المصدر السابق**



الخاتمة

الحمد لله الموفق للخير,الهادي من شاء إلى صراط مستقيم ,والصلاة والسلام على نبيه الذي بلغ الناس ما أمره به ربه ,فبرأت بذلك ذمته ,وحمل كل ضال بعده وزر ضلاله ,وعلى اله وصحبه الذين أذعنوا للحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه ,فكانوا بنعمة الله إخوانا متحابين وبعد:

فان المسلم يعتريه ألم شديد عندما ينظر في الكتب التي تتحدث عن فرقة الشيعة, تلك الفرقة التي تنتسب إلى دين الإسلام العظيم وهي مخالفة له مجافية لأصوله ومبادئه,قد وضع أصحابها لأنفسهم أصولا ابتدعوها ما أنزل الله بها من سلطان ,ثم عادوا على أصول الإسلام العظيمة فنقضوها ,وعادوا على المسلمين فطعنوا في دينهم وكفروهم ,فلم يسلم منهم خيار هذه الأمة بعد نبيها الصحابة رضي الله عنهم أجمعين ,ولا سلم منهم أئمة الإسلام وعلماؤه ,فضلا عن غيرهم .فيشعر المسلم وهو يقرأ كلامهم أنه دين غير دين الإسلام.قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن هؤلاء "وَإِنَّمَا هُمْ خَارِجُونَ عَنْ نَفْسِ شَرِيعَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَّتِهِ شَرًّا مِنْ خُرُوجِ الْخَوَارِجِ الحرورية وَلَيْسَ لَهُمْ تَأْوِيلٌ سَائِغٌ" (1)

وفي الختام أذكر خلاصة لهذا البحث تتضمن أهم نتائجه في النقاط التالية:

1-فرق الشيعة التي غلب إطلاق هذا الاسم عليها لا تصح تسميتها بالشيعة من الناحية اللغوية , لأن المعنى اللغوي للتشيع هو المتابعة والمناصرة وهي غير متابعة لأهل البيت.

2-كما ورد لفظ التشيع في القرءان وفي السنة لكنه لا يدل على الاتجاه الشيعي المعروف.

(1)مجموع الفتاوى تحقيق: أنور الباز – عامر الجزار, دار الوفاء الطبعة : الثالثة ، 1426 هـ / 2005 م (486/28 الشاملة)



3-أن جميع فرق الشيعة يجمعهم القول بالإمامة والتعيين والتنصيص وثبوت عصمة الأنبياء والأئمة.والقول بالتولي والتبرؤ قولا وفعلا وعقدا.والقول بالتقية .ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك.وتنفرد الاثني عشرية بعقائد أخرى كعقيدة البداء.

4-لعبد الله ابن سبأ اليهودي الدور الأهم في نشأة أصل عقيدة الشيعة.

5-طائفة الاثني عشرية قد استوعبت جل الآراء والعقائد التي قالت بها الفرق الشيعية الأخرى.

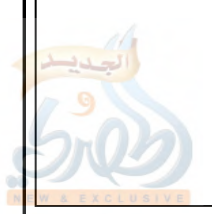
6-للروافض مخططات مدروسة لنشر التشيع بين المسلمين ,ولهم تعاون مع اليهود والنصارى لتنفيذ أهدافهم في العالم الإسلامي.

وفي الأخير أرى أن مشكلة الشيعة في وقتنا الحاضر لا يمكن معالجتها إلا بنشر العلم الصحيح بين المسلمين,و ترسيخ التوحيد في جسد هذه الأمة ,وبيان حقيقة الشيعة بكل الوسائل الممكنة وعلى جميع المستويات .



فهرس المصادر والمراجع

1. جمهرة اللغة ص872 ج 2 ,تحقيق رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين.
2. لسان العرب ط دار المعارف, (ت علي عبد الله الكبير محمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي) .
3. أصول مذهب الشيعة الامامية الاثني عشرية عرض ونقد(الدكتور ناصر بن عبد الله بن علي القفاري) .
4. منهاج السنة النبوية لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق : د. محمد رشاد سالم, مؤسسة قرطبة ، الطبعة لأولى.
5. مجموع الفتاوى تحقيق: أنور الباز – عامر الجزار, دار الوفاء الطبعة : الثالثة ، **1426** هـ / **2005** م.
6. الملل والنحل: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني تحقيق : محمد سيد كيلاني دار المعرفة – بيروت
7. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية عبد القادر بن طاهر بن محمد البغدادي ابو منصور دار الأفاق الجديدة بيروت .
8. دراسة منهجية لبعض فرق الرافضة والباطنية,الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي .
9. ماذا تعرف عن الشيعة ,لأبي عمر المصري ,دار العلياء .
10. الشيعة الامامية الاثني عشرية في ميزان الإسلام ربيع بن محمد السعودي,مكتبة ابن تيمية
11. آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة لعبد الهادي الحسيني.
12. أحاديث يحتج بها الشيعة لعبد الرحمن محمد سعيد دمشقية
13. أخبار الشيعة وأحوال رواتها ,محمود شكري الألوسي ,تحقيق محمد مال الله
14. فرق الشيعة الحسن بن موسى النوبختي ,الناشر دار الأضواء (1404هـ - 1984م) بيروت.
15. الشيعة شاهدين على انفسهم بالكفر د.ضياء الدين الكاشف
16. التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام عبد المجيد بن سالم المشعبي
17. مجلة الراصد/ عدد شهر جمادى الآخر1428هـ.



فهرس الموضوعات

